

## لقاءات غير عادية مع طائري مرعة البر والمرعة الصغيرة في جزيرة قارو بالكويت

نانسي باباتاناسوبولو<sup>١</sup>

مشروع المحافظة على السلاحف في الكويت، ص.ب. ٢١٤٢٨٢، دبي، الإمارات العربية المتحدة nancyktcp@gmail.com

أولى مشروع المحافظة على السلاحف في الكويت KTCP خلال سنواته الثلاث من الأبحاث في السلاحف البحرية وموائلها تحت الماء وعلى الشاطئ اهتمامه أيضا لأعداد الطيور - المهاجرة منها والحوالة - في منطقتي أبحاثه الرئيسة في جزيرتي قارو وأم المرادم، وهما جزيرتين رمليتين منخفضتين صغيرتين تحيط بهما شعاب مرجانية تبيض بالحياة. كلا الجزيرتين صغيرة المساحة إذ يبلغ قطر قارو ٢٠٠ مترا ولا توجد بها أي حياة نباتية على الإطلاق، بينما تبلغ مساحة أم المرادم حوالي ٥٠٠ مترا طولاً وعرضاً ويتناثر غطاء نباتي كثيف على أجزاء من تربتها الرملية.

منذ يوليو ٢٠٠٨، وبرعاية من مؤسسة توتال وشركة توتال الكويت، يجتمع عدد من العلماء والمتطوعين من العديد من دول العالم عدة مرات في العام في جزيرتي قارو وأم المرادم من أجل مراقبة وتقييم الحياة البرية والتفكير في الحفاظ عليها في هذين الكثرين البيئيين في الكويت. تعيش هنا السلاحف وأسماك القرش وما لا يقل عن ١٢٥ نوعاً من الأسماك (ناهيك بقائمة طويلة من الرخويات والقشريات) حيث بقعات بعضها ويتكاثر بعضها الآخر في الشعب المرجانية الممتدة. سجّل أعضاء المشروع في أم المرادم في ثلاثة أيام من شهر مارس ٢٠٠٩ وفي جو بارد وماطر مشاهدات لـ ٤٥ نوعاً من الطيور بما ذلك ٢٠٠ من طيور الصنفاص ( الشفشافة، النقشارة) والجشنة ( التميرة) وسمنة ( عندليب) الصخور حمراء الذيل وكروان الصخر.

إلا أن الفريق لم يكن مستعداً لالتنين من أغرب المشاهدات، حدث كل منهما لأول مرة في الصيف وفي جزيرة قارو القاحلة تماماً.

كان أولها مشاهدة غير متوقعة لطائر مرعة البر *Crex crex* حدثت في صباح يوم في مطلع يونيو حين لمح فريق المشروع عند الفجر وبعد قضاء ليلة طويلة في مراقبة السلاحف الخضراء طائراً "يشابه الدجاج" يطير أسفل برج الاتصالات الرئيسي للجزيرة. أظهرت نظرة أكثر قرباً باستخدام صور التقطها خبير البيئة آرس فيداليس أن الطير هو في الحقيقة مرعة البر. يعيش هذا الطائر ويتكاثر على الأكثر في روسيا وبلا روس ويرتحل في مجموعات - وليس بشكل إفرادي قط - أثناء موسم الهجرة، ويسكن مناطق المراعي والأراضي الزراعية ويتكاثر في المناطق الكثيفة النبات. يشيع تواجد الطير في مناطق موطنه وليس هناك قلق من انقراضه ولكنه من غير المألوف أبداً تواجده في جزر رملية في أي مكان من العالم.

إن مرور الطير بجزيرة قارو، خارج موسم الهجرة المعتاد، أمر عشوائي ونادر مما يجعل مشاهدته أمراً غير عادي. أظهرت الأبحاث في المراجع أن هذه هي أول حالة سجّل فيها الطير في جزيرة واحدة من قلة نادرة في البلاد. سجلت مشاهدات قليلة عبر السنين لهذا النوع حدث أغلبها في محمية صباح الأحمد في منتصف فصل الربيع أو في الخريف وهي موسم الهجرة الأكثر شيوعاً لهذا الطير. بدأ الطير في صحة جيدة وإن كان مرهقاً بسبب شدة الحر التي تزيد أحياناً عن ٦٠ درجة مئوية في الصيف.

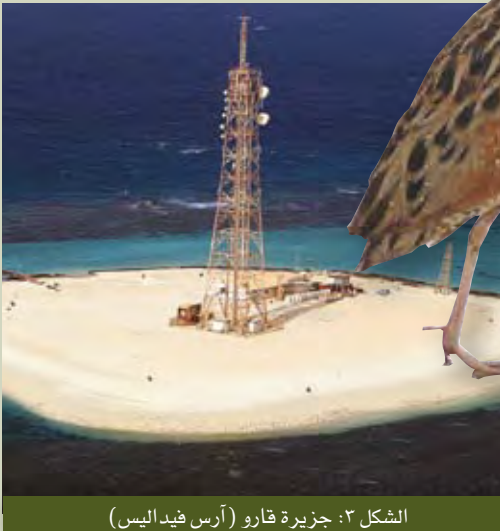


الشكل ٢: المرعة الصغيرة في جزيرة قارو (آرس فيداليس)

بعد ما يقرب من شهر وفي أكثر ساعات بعد الظهر سخونة كان آرس فيداليس يقف في الخارج حاملاً آلة التصوير عندما لاحظ وجود طير متوسط الحجم يحجل على الرمال الساخنة متجهاً إلى ظل شرفة مخفر حرس الحدود ليجد لنفسه ملجأً تحت مناشف الفريق الرطبة الموجودة على المقاعد. اقترب آرس بصعوبة كبيرة من الطير والتقط صوراً له. طار الطير بعد ذلك إلى رصيف الجزيرة حيث تبعه آرس والتقط صوراً إضافية له. كشفت دراسة دقيقة للصور أنه طير المرعة الصغيرة *Porzana parva* كما تؤكد العلامة الحمراء المميزة عند قاعدة منقاره، وهو أمر نادر الحدوث في الكويت تماماً كحالة مرعة البر. تنتمي هذه الطيور الصغيرة إلى الفصيلة التلقية وتتكاثر في شرق أوروبا وفي غرب آسيا فقط، وعلى حد علم أفراد الفريق فإنه لم يسبق أن سجلت هذه الطيور في الكويت من قبل.

يوجد كلا الطيرين بوفرة في مواطنهما وهما مدرجان في القائمة الحمراء للاتحاد العالمي للحفاظ على الطبيعة IUCN على أنهما من الأنواع "ذات الأهمية القليلة"، ويتكاثران في مواطنهما من مايو إلى أغسطس، أما ما كانا يفعلانه في جزيرة قارو في فصل التزاوج فيبقى أمراً غير مفهوم.

تدل المشاهدات كهاتين على الأهمية البيئية العالية لقارو وأم المرادم اللتان تقدمان، بفضل موقعهما الجغرافي، ملاذاً لجميع أشكال الحياة الفطرية، وغالباً ما تقدمان فرصاً فريدة للملاحظات وتزيدها من الحاجة إلى مزيد من الأبحاث. إن هاتين الجزيرتين اللتان تبدوان قاحلتين وبعيدتين وخاليتين من مصادر المياه تستضيفان أعداداً من أنواع كثيرة من الطيور في كل المواسم. إن من الواضح أن هناك حاجة ماسة إلى مزيد من الأبحاث من أجل اكتشاف المزيد من عن دورهما في التنوع البيئي المحلي والإقليمي.



الشكل ٢: جزيرة قارو (آرس فيداليس)



الشكل ١: مرعة البر في جزيرة قارو (آرس فيداليس)